"فيسبوك" و"تويتر" و"إنستغرام" أدوات أساسية لـ«الانتفاضة» في العراق 2
حملة اعتقالات واسعة للمتظاهرين في الشطرة والنصر شمالي الناصرية 2
المواكب الحسينية تلتحق بركب المتظاهرين 3

ملحق يومي يوثق انتفاضة العراقيين يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
العدد (4538) السنة السابعة عشرة - الأحد (3) تشرين الثاني 2019 ■ Email: info@almadapaper.net ■ http://www.almadapaper.net

السيستاني يندد باستخدام العنف ضد المحتجين ويحذر من أي تدخل خارجي

□ بغداد / المدى

ندد المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني، بالهجمات على المتظاهرين، وحذر من أي تدخل خارجي في الاحتجاجات المناهضة للحكومة.

وقال السيد السيستاني، على لسان المتحدث باسمه، إنه لا ينبغي السماح لأي قوى إقليمية أو دولية بمصادرة إرادة الشعب العراقي.

وجاءت تصريحات السيد السيستاني بعد يوم من نصائح المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي «لكل من يهمه أمر العراق ولبنان بجعل استعادة الأمن في البلدين أولوية».

وللشهر الثاني، تتواصل في العراق الاحتجاجات التي شابتها أعمال العنف أسفرت عن مقتل أكثر من 250 شخصا. وتستمر المظاهرات بالرغم من تعهد الحكومة بإجراء إصلاحات.

ونددت منظمة العفو الدولية بالعنف في كربلاء، قائلة إن الشرطة تستخدم «قوة مفرطة قاتلة» في مواجهة المتظاهرين «بطريقة غير قانونية وغير مبالية».

وقد تصاعدت وتيرة الاحتجاجات التي بدأت مدفوعة بغضب الشارع بسبب تفشي الفساد والبطالة، وسرعان ما تحولت للمطالبة باستبعاد شخصيات سياسية ودينية.

كما ندد المحتجون بتأثير قوى برلمانية من ضمنها فصائل الحشد الشعبي التي نزل بعض أعضائها إلى شوارع العاصمة بغداد مساء أمس في استعراض للقوة، وهو ما أثار مخاوف من نشوب مواجهات مع المحتجين.

وقالت مبعوثة الأمم المتحدة في العراق، جنين هانيس-بلاسخارت «يجب أن تنتهي دائرة العنف الشريرة»، وحثت على إجراء حوار وطني استجابة لمطالب المحتجين.

وأصيب العشرات بجروح ليل الجمعة-السبت، بحسب ما قالت مصادر طبية لوكالة فرانس برس، خلال مواجهات على جسر الجمهورية الذي يصل التحرير بالمنطقة الخضراء، وجسر السنك الموازي له.

وذكرت المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق أن امرأة لقيت حتفها إثر إصابتها بعبوة غاز في رأسها مضيفة أن 155 شخصاً على الأقل أصيبوا يوم الجمعة مع استخدام الأمن الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي ضد المحتجين بساحة التحرير في بغداد. ولقي خمسة أشخاص حتفهم خلال الليل في حوادث مشابهة.

واضافت المفوضية امس السبت، أن إطلاق قوات الأمن الغاز المسيل للدموع باتجاه المتظاهرين مباشرة والذخيرة الحية عند ميناء أم قصر، الرئيسي المطل على الخليج، أسفر عن إصابة 120 متظاهرا.

وبحسب مصادر أمنية، فإن آلاف المحتجين أغلقوا كل الطرق المؤدية إلى ميناء أم قصر، الأمر الذي علقت عليه المفوضية، قائلة في بيان لها تلقت «المدى» نسخة منه، إنها دعت المحتجين إلى «الالتزام بأماكن التظاهرات، وعدم تعريض المرافق العامة والممتلكات للخطر».

وفي الوقت الذي قال فيه مصدر إن «العمل في الميناء توقف بسبب قطع المتظاهرين للطرق المؤدية لمدخله»، أكدت المفوضية أن «الموانئ تمثل أهم موارد الاقتصاد للشعب العراقي، وإلحاق الضرر بها أو تعطيلها سينعكس سلبا على كافة حقوق أبناء الشعب العراقي ومعيشتهم».

ومنذ الأول من تشرين الأول، قتل 257 شخصاً خلال التظاهرات وأعمال العنف في العراق، بحسب أرقام رسمية. وآخر حصيلة نشرت كانت مساء الأربعاء.

ومنذ ذاك الحين، ووفقاً لمصادر طبية وأمنية، قتل سبعة متظاهرين على الأقل في بغداد، بعضهم بقنابل الغاز المسيل للدموع التي يبلغ وزنها 10 أضعاف وزن عبوات الغاز المسيل للدموع التي تُستخدم بالعادة وتطلقها الشرطة بشكل أفقي. وقتل شخص آخر في الناصرية بجنوبي البلاد، برصاص حراس مقر مسؤول محلي.

وأمام موجة الاحتجاجات التي تتزايد يوماً بعد يوم، وعد الرئيس برهم صالح بإجراء انتخابات نيابية مبكرة وفق قانون انتخابي جديد. وأكد رئيس الوزراء عادل عبد المهدي أنه مستعد للاستقالة إذا ما وجد البديل.

وأشار الرئيس العراقي إلى أنه من المرتقب تقديم القانون الانتخابي الجديد أمام البرلمان «الأسبوع المقبل». وقد أعلن مجلس النواب أنه في «جلسة مفتوحة»، رغم فشله حتى الآن في عقد جلسة استماع لرئيس الوزراء، وهي الأولى على جدول أعماله.

متظاهرو التحرير يغيرون اسم «المطعم التركي» إلى جبل أحد

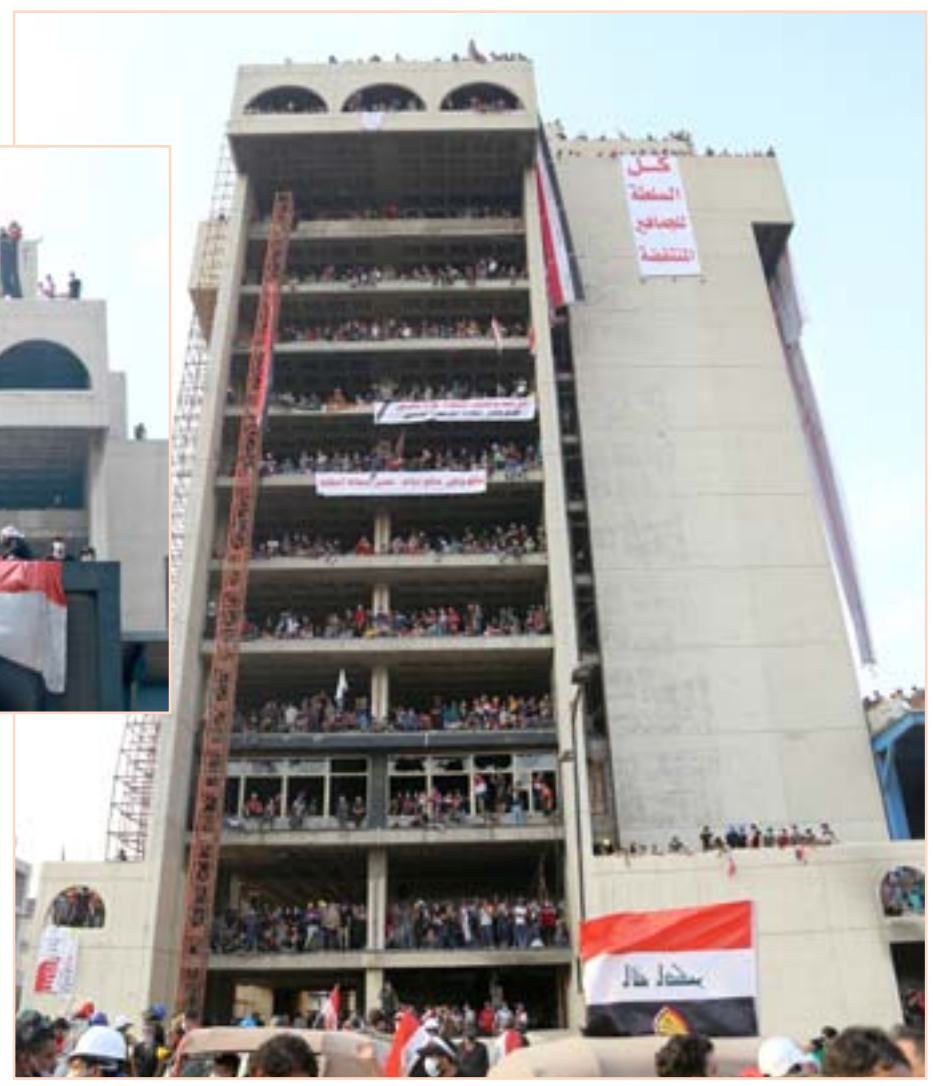

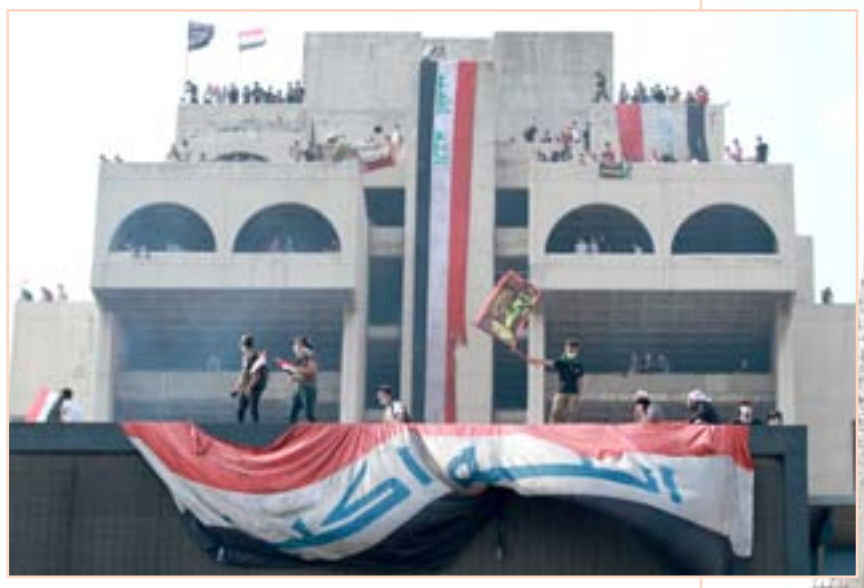

□ بغداد / المدى

منذ الخامس والعشرين من تشرين الأول، يعتصم متظاهرون في مبنى المطعم التركي المشرف على جسر الجمهورية والمنطقة الخضراء على الناحية المقابلة من نهر دجلة.

وتمسك المتظاهرون بالموقع، على الرغم من عدة محاولات من القوات الأمنية لإبعادهم عنه. يقول المتظاهرون إن المبنى يؤمن الحماية إلى حد ما للمتظاهرين والمعتصمين في ساحة التحرير، ويمنع السلطات من اتخاذه موقعا لضرب الاحتجاجات أو تنفيذ عمليات القمع، كما حدث في تظاهرات الأول من تشرين.

وعلى مدى أسبوع، تحول المبنى إلى أحد رموز وأيقونات الاحتجاجات العراقية، إلى جانب عربات "التك تك"، حتى بات المتظاهرون يطلقون عليه "جبل أحد"، متعهدين بعدم التخلي عن مواقعهم فيه حتى تتحقق مطالب المتظاهرين.

وقام متظاهرون بتأسيس مصابيح ولافتات ضوئية داخل المبنى وعلى مقدمته، كما رفعوا شعاراتهم على واجهته إلى جانب صور بعض الشبان الذي قتلوا في الاحتجاجات من بينهم الناشط صفاء السراي "ابن ثنوة"، فضلا عن تزويد المبنى بالمواد الضرورية للبقاء فيه من طعام وماء ومشروبات غازية، وكذلك المفارش والأغطية.

وأطلق المتظاهرون أسماء كثيرة على المبنى، من "جبل أحد" الذي كان موقع المسلمين في المعركة التاريخية التي تحمل الاسم نفسه، إلى "حصن بغداد"، مروراً بـ«الجنائن المعلقة».

العدد (4538) السنة السادسة عشرة – الاحد (3) تشرين الثاني 2019
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

"فيسبوك" و"تويتر" و"إنستغرام" أدوات أساسية لـ«الانتفاضة» في العراق

□ متابعة المدى

في ساحة التحرير، وسط بغداد، أصبحت أجهزة الكومبيوتر المحمولة ووسائل التواصل الاجتماعي الأداة الأولى لـ«الثورة» العراقية ضد الطبقة السياسية، لتمكين المحتجين من التواصل، فيما بينهم، ولإيصال صوتهم إلى العالم.

وبشكل مفاجئ بعد الأول من (تشرين الأول)، تغير مضمون صفحة «فيسبوك» الخاصة بعلي جاسب، البالغ ثمانية وعشرين عاماً، وخريج كلية العلوم الاجتماعية. فاختفت صور لاعبي كرة القدم وأعلام الأندية الأوروبية التي كان ينشرها، وباتت صفحته مليئة بصور ومقاطع فيديو خاصة بالمتظاهرين، وهم يقعون جرحى أو يتخبطون بسبب الغازات المسيلة للدموع أو يئنّون من الوجع في المستشفيات.

حتى عندما قطعت السلطات الإنترنت لمدة أسبوعين، وشددت الخناق على شبكات التواصل الاجتماعي، تمكن المحتجون من التحايل على هذه الإجراءات من خلال تطبيقات بلد يعتبر من الأكثر فساداً في العالم، حيث تتوزع مناصب الحكومة وفقاً للمحاصصة الطائفية والعرقية.

يقول علي جاسب: «أنشر كل ما أشاهده من قلب الحدث، لكي يعرف الناس ما يجري في العراق بشكل مباشر». ويؤكد أنه حريص على توثيق الأحداث في الوقت الحقيقي، كون «السلطات الحكومية تعمل على تشويه أخبار المظاهرات لبثّ حالة ذعر قد تقلل من عدد المشاركين في الاحتجاجات». ومن أجل نشر معلوماتهم، التي تتناقض مع الرواية الرسمية، يعمد كثير من الشبان إلى استخدام هواتفهم المحمولة للتصوير والنشر، ولا يترددون أحياناً في شحن بطارياتها من سيارات الإسعاف، وحتى سيارات الشرطة، لمواصلة توثيق الأحداث.

وقال القاسم العبادي، وهو طبيب أسنان، ومدون، يبلغ من العمر 29 عاماً: «نحن نتحمل مسؤولية نشر الحقيقة، في حين أن وسائل الإعلام التقليدية لا تقوم بذلك». واتهم الشاب الذي يرتدي قناعاً مضاداً للغازات المسيلة للدموع، التي تستخدمها قوات مكافحة الشغب بكثافة، "جهات حكومية وجهات مجهولة الهوية بالسعي إلى منع وسائل الإعلام المحلية من نقل ما يجري في ساحة التحرير".

ويقول علي جاسب إنه مستهدف بسبب مقاطع الفيديو التي ينشرها، وكذلك بسبب تعليقاته القاسية ضد الزعماء السياسيين العراقيين وإيران صاحبة النفوذ الكبير في البلاد.

ويؤكد هذا الناشط أنه أحياناً ينشر باللغة الإنجليزية، "حتى يعرف الناس في الخارج «في بي أن». وعلي جاسب من بين هؤلاء، فهو ينشر صوره وأشرطة الفيديو الخاصة بالمحتجين من ساحة التحرير نفسها في بغداد؛ حيث يطالب المتظاهرون بإسقاط النظام، في ماذا يحصل عندنا، عبر نقل مباشر".

بدوره، يقول القاسم العبادي إنه إضافة إلى نقل المواجهات والمظاهرات الدامية، «ننقل أيضاً صورة الحياة اليومية والهتافات التي تطلق وكيفية توزيع الطعام» في ساحة التحرير.

ولأن كثيرين من الشبان خاصة، باتوا يتجاهلون المحطات التلفزيونية المحلية التقليدية، بات «واتساب» و«فيسبوك» و«تويتر» و«إنستغرام» المصادر الرئيسة لنقل المعلومات.

فمن خلال تطبيق «تويتر» علم المتظاهرون على سبيل المثال أن صوت الانفجار الذي سمعوه الأربعاء، كان صاروخاً سقط للتو بالقرب من السفارة الأميركية، فسارع بعضهم إلى وضع علامة «عاجل» مع تغريداتهم.

ومرة أخرى، وجّهت دعوات ليلة الأربعاء، الخميس، على شبكات التواصل الاجتماعي «للحفاظ على سلمية المظاهرات»، بعد أن حاول متظاهرون إزالة الحواجز من على اثنين من الجسور المؤدية إلى المنطقة الخضراء. ويضيف علي جاسب: «كثير من المحتجين يوجهون لي رسائل على (فيسبوك) مطالبين بتأمين أقنعة واقية من الغازات أو أشياء أخرى». ويقوم جاسب بنشر هذه النداءات، وبما أن عدد متابعيه كبير، يقوم مجهولون أحياناً كثيرة بتلبية هذه النداءات والعمل على إيصال أقنعة أو أطعمة وأدوية يحتاجها المحتجون.

وبعد أيام وليال طويلة قضاها بين المتظاهرين عاملاً على نقل معاناتهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، يقول: "فقط عندما أقوم بما أقوم به، أستطيع أن أنام وضميري مرتاح".

حملة اعتقالات واسعة للمتظاهرين في الشطرة والنصر شمالي الناصرية
ناشطون يبرئون المتظاهرين من أعمال الحرق ويعزونها إلى تصفية حسابات حزبية وعشائرية

□ ذي قار / حسين العامل

ذكر ناشطون في محافظة ذي قار يوم السبت (2 تشرين الثاني 2019) إن القوات الأمنية شنت حملة اعتقالات واسعة لاعتقال عدد من المتظاهرين في قضائي الشطرة والنصر شمالي الناصرية ، وفيما أشاروا الى اعتقال أكثر من 40 متظاهراً خلال ملاحقة حشود المتظاهرين في القضائين المذكورين ، كشف ناشطون عن تورط جهات حزبية وعشائرية في أعمال حرق منازل المسؤولين وذلك لتصفية الحسابات بين الأطراف المتناحرة.

وقال الناشط المدني حسين الخفاجي للمدى إن « القوات الأمنية متمثلة بقوات سوات ومكافحة الشغب قامت ليلة الجمعة / السبت بتفريق نحو ألفي متظاهر في قضاء الشطرة (45 كم شمال الناصرية) بالهراوات والغاز المسيل للدموع »، مشيرا الى أن « عناصر الشرطة شنت حملة اعتقالات واسعة أثناء تفريق التظاهرة ومطاردة المتظاهرين».

وأكد الخفاجي اعتقال اكثر من 25 متظاهراً ضمن الحملة المذكورة.

وأشار الناشط المدني الى أن « قضاء الشطرة شهد مؤخراً أعمال حرق منازل مسؤولين ونواب من بينها منزل النائب عن تحالف الفتح ناصر تركي وشقيقه عبد الله تركي وكرفان حراس النائبة عن دولة القانون زينب الخزرجي وكرفان حراسة رئيس مجلس المحافظة رحيم الطالقاني »، وأضاف « فيما تتكرر المحاولات لحرق منزل الأمين العام لمجلس الوزراء حميد الغزي الذي يتبع التيار الصدري».

وكشف الخفاجي أن « أعمال الحرق تدخل ضمن إطار تصفية الحسابات الحزبية والعشائرية وإن كانت تجري تحت غطاء التظاهرات».

ومن جانبه قال الناشط المدني ابو علي الغرابي عن أحداث التظاهرات في قضاء النصر إن « قضاء النصر شهد ليلة الجمعة / السبت تصعيداً ملحوظاً في الفعاليات الاحتجاجية فبعد أن كانت الفعاليات تقتصر على اعتصام مفتوح وسط القضاء تحرك المتظاهرون باتجاه المجلس البلدي وقاموا بقطع الطريق العام الرابط بين قضائي الشطرة – والرفاعي بالإطارات المحترقة»، مشيراً الى أن « القوات الامنية لجأت الى استخدام الغازات المسيلة للدموع والهراوات لتفريق المتظاهرين ما تسبب ذلك باصابة عدد من المتظاهرين والمارة بجروح واختناقات من بينهم طفلة صغيرة كانت في طريقها الى منزلها صحبة والدها».

وأكد الغرابي اعتقال ما بين 10 – 15 متظاهراً خلال ملاحقة عناصر الشرطة للمتظاهرين.

ومن جهة أخرى أشار بعض الناشطين الى وجود توجهات بين أوساط بعض المتظاهرين لحرق منزل عائلة رئيس الوزراء عادل عبد المهدي في منطقة ال (ابو هاون) بقضاء النصر وذلك احتجاجاً على قمع المتظاهرين»، مبيناً أن « منزل عبد المهدي حاليا محمي بالمدرعات والآليات العسكرية».

وكانت نقابة المحامين في ذي قار أعلنت يوم الاثنين (28 تشرين الأول 2019) عن اعتقال 50 متظاهراً في ذي قار وإنها تعمل على الإفراج عنهم من قبل فريق تطوعي من المحامين.

وتتواصل التظاهرات الاحتجاجية والفعاليات المطلبية في مدينة الناصرية مركز محافظة ذي قار وعدد من الأقضية والنواحي التابعة للمحافظة ، وقد تصاعد زخم المشاركة بالتظاهرات خلال الأيام الأخيرة وبلغ عشرات الآلاف وذلك بعد مشاركة طلبة الجامعات والمعاهد والإعداديات فضلاً عن النقابات المهنية.

وكانت مصادر صحية في محافظة ذي قار كشفت يوم السبت (26 تشرين الأول 2019) عن ارتفاع حصيلة تظاهرات يوم الجمعة المنصرم الى 12 شهيداً 156 جريحاً، بينها 4 جثث متفحمة عثر عليها في أحد المكاتب الحزبية، ، فيما اتهم ناشطون القوات الأمنية بالتخلي عن حماية المتظاهرين وتركهم يلاقون مصيرهم على أيدي المجاميع المسلحة التي اطلقت عليهم الرصاص الحي وقتلتهم بدم بارد.

وكانت العديد من المحافظات العراقية ومن بينها محافظة ذي قار قد شهدت تجدد التظاهرات المطلبية يوم الجمعة (25 تشرين الأول 2019) وقد حصلت مواجهات عنيفة بين المتظاهرين والقوات الأمنية ومجاميع مسلحة راح ضحيتها أكثر من 30 شهيداً وما يتجاوز الـ 2000 جريح في عموم المحافظات المذكورة.

وشهدت محافظة ذي قار خلال الأشهر الاخيرة والأيام القليلة الماضية سلسلة من التظاهرات المطلبية كان آخرها تظاهرات مطلع تشرين الأول التي انطلقت منذ يوم الثلاثاء (1 تشرين الأول 2019) وشارك فيها آلاف المتظاهرين وتواصلت على مدى 6 أيام دامية راح ضحيتها 22 شهيداً و 391 جريحاً بحسب دائرة صحة ذي قار ، وذلك إثر مواجهات بين المتظاهرين وقوات الشرطة استخدمت فيها الأخيرة إطلاق الرصاص الحي ، ورفع المتظاهرون الذين معظمهم من شريحة الشباب شعارات تطالب بإسقاط النظام وتوفير فرص العمل والخدمات الاساسية.

وكانت الاحتجاجات انطلقت مطلع تشرين الأول 2019 في 10 محافظات عراقية من بينها العاصمة بغداد للمطالبة بتحسين الخدمات وتوفير فرص عمل ومحاربة الفساد، واستمرت لمدة 6 أيام، ووقع خلال الاحتجاجات نحو 120 قتيلاً، بينهم عدد من أفراد الأمن، فضلاً عن إصابة أكثر من 6 آلاف آخرين، فيما أقرت الحكومة باستخدام قواتها العنف المفرط ضد المحتجين، وتعهدت بمحاسبة المسؤولين عن العنف.

العدد (4538) السنة السادسة عشرة - الاحد (3) تشرين الثاني 2019
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

المثقفون في ساحة الاحتجاج

□ علاء المفرجي

نعيم عبد مهلهل
قاص وباحث

((أظن أن الذي حدث وسيحدث في بلادنا هو ما يمكن أن نسمّيه ثورة الجزع ..فالناس لأكثرٍ من ستة عشر عاماً وقبلها لأكثر من عشرين عاماً ..ترى وتصمت ..والآن الصمت تحوّل الى رفض واحتجاج ومطالبات بالتغيير .
هذا الحق الإنساني يلعب فيه المثقف دوراً فعالاً من خلال إشعار الآخر المحتج والمنتمي الى عامة الشعب ،إن الوعي والكلمة والثقافة معه.
أشدّد على أن تكون الثقافة عامل تحفيز لجعل المطالب تسير في خط تفعيل مؤثراتها من خلال سلمية الاحتجاج والابتعاد عن الهدم والفوضى ، وحث الطرف الآخر الذي يضع حاجز الكونكريت ويمس بندقية المسيلة للدموع والكلاشنكوف أن لايتصرف بقساوة عدائية ويوجه الى صدور ورئات المتظاهرين دخانه ورصاصه .
أظن أن المثقف والمبدع في وقوفه الى جانب إخوانه من قرّائه والذين يعرفوه أو لا يعرفوه يمثل تلاحماً حقيقياً يضعنا في جهة الأمل واقتراب لحظة تحقيق المطالب .
التحية للثقافة وهي تغادر الكتب والمطابع وصفحات الجرائد وخشبات المسرح وكاليريهات العرض وكمنجات الموسيقى لتنقل تأثيرها وأحلامها وهتافاتها الى الشوارع لتسمعنا ما كانت مخطوطات الحالمين في تواريخ قراءاتنا في المراهقة والشباب وهي تنقل لها أناشيد الحب والحرية والسلام.
المسيح ع يقول ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان . وعلى المثقف أن يقول ليس بالكتاب وحده يحيا الإنسان.
تحية لعراق ثقافته ومثقفيه هم من الشعب وإليه))

أحمد فاضل
ناقد ومترجم

حول دور المثقفين في الحراك الجماهيري الأخير..
لاريب في أن ما جرى من عمليات سياسية قادت بالبلاد إلى كل هذا الخراب الذي نشاهده الآن منذ عام ٢٠٠٣ ، قد شكّل الوعي السياسي والأخلاقي في نفوس الناس ، بسبب ما لمسوه من أهوال عصفت بالعراق وتركت آثارها المدمرة على كافة الأصعدة ، بما فيها النسيج الإجتماعي ، والحالات الاقتصادية والصحية والتربوية ، لم يكن المثقف بمنأى عنها لأنه جزء لا يتجزأ من منظومتها وهو في وضع يسمح له بفضح أكاذيب الحكومات التي تعاقبت على حكم البلاد ، وتحليل الإجراءات وفقاً لأسبابها ودوافعها ونواياها الخفية في كثير من الأحيان ، وقد كان بمقدوره البحث عن الحقيقة المخبأة وراء حجاب التشويه والتحريف والأيديولوجيا والمصالح الطبقية ، التي تم من خلالها خراب البلاد والعباد ، إذن ، فإن مسؤوليات المثقفين أعمق بكثير مما قد نطلق عليه ب»مسؤولية الناس» ، بالنظر إلى الامتيازات الفريدة التي يتمتع بها المثقفون ، لكن مَن كان يمسك الحكم المحاصصي واجه المثقف مكشراً عن أنيابه بالخطف والقتل لتكميم الأفواه الناطقة بالحق وهذا ما لمسناه طيلة حكمهم ، لكن المثقف وانطلاقاً من دوره المتمثل بديمومة صنع الحياة بصورها الجميلة وفي قول الحقيقة وفضح الأكاذيب ، لم يألو جهداً في ذلك ، وهو مطالب بالوقوف الآن وأكثر من السابق مع هبة جماهيرنا في تظاهرات أكتوبر المتمثلة أولاً بشبابها ورجالها وشيبها ونسائها ، وقفة ناصح ومرشد ومؤيد ، وفاضح للتسلسل المذهل للأكاذيب التي عيّشتنا عليها الحكومات المتعاقبة والمتحدثين باسمها ، ومع أنها كانت معروفة بعد ستة عشر عاماً من حكمهم البلاد ، إلا أن الشعب كان ينتظر منهم وبصبر إصلاحاً لم يؤخذ من قبلهم بعين الجد ما جعل الناس يثورون على كل ما لحق بهم من غبن .
المثقف وحينما يكون في قلب هذا الحراك الجماهيري المطالب بحقوقه المشروعة ، ستقع على عاتقه تدخله في الشأن العام مُدافعاً عن قيم الحرية والعدالة والحقيقة المتخلصة من تأثيرات السلطة ، وسيكون بمقدوره كذلك تنبيه الجماهير وتحذيرهم من أي مندس يحاول تحريف وقفتهم المشرفة ، وهذا ما لمسناه فعلاً من عدم سماح المتظاهرين برفع أي علم غير علم العراق ، ورفض تواجد أي مسؤول من أية كتلة أو حزب بينهم .

عادل الياسري
شاعر

لايخفى على كل متتبع لتاريخ العراق السياسي ما للمثقف من الأثر الواضح في صناعة وكتابة صفحاته المشرفة بتضحيات ودماء الشهداء من المثقفين ،فمن انتفاضة الجسر الى وثبة كانون ،وصولاً الى ١٤ تموز وما تلاها من الأحداث والمتغيرات السياسية والأجتماعية التي كان المثقف حاضراً فيها رغم العنت والعسف الذي يعانيه من قبل السياسيين الذين لايريدون له أن يتصدر الموقف .
وفي المرحلة الحرجة التي يمر بها شعبنا وبلادنا التي نخر الفساد مفاصلها وحطم البنى التحتية فيها ،أرى أن على المثقف الحقيقي أن يكون جاداً ،وأن يطرح ما يكشف عن هويته المدنية ،وأن يكون فاعلاً في هذا الحراك الجماهيري الذي خرج عن التقليدية بأنطلاقته العفوية ودون التخطيط المسبق له ،ومن غير قيادة سياسية تتصدر المشهد في الحراك. فهذه الهبة الرائعة التي قادها الشباب الذين بأنطلاقتهم أعادوا العراقنا وجهه الثوري وصورته النضالية التي كانت منارا للآخرين .
نعم : كلنا الآن يتحتم علينا واجبا وطنيا تدعونا عراقيتنا وانتماءاتنا الوطنية ألا نتخلى عنه ،وألا نختار التلّ مرتفعاً يتيح لنا التفرج على دماء الشهداء وهي تصبغ التراب العراقيّ بحنائها . بل لأن ننخرط في الصفوف مجسدين الفعل الثوريّ ومعلنين الأنتماء لهذا الشعب وللأرض التي على أديمها نعيش .
هي دعوة من منبر المدى المدني ،ومن على صفحاتها التي أحسّ انتماءها للمثقف وانتماء المثقف لها ولمدنيتها وثوريتها الرافضة لكل فعل يسيء للعراق ،والمعلنة دائما تحديها ورفضها للفساد والمفسدين ،أوجه الدعوة للشرفاء من وسطنا الثقافي قائلا مسؤوليتكم أن تقفوا مع الشعب ،وأن لاترتضوا التلّ مكانا لكم ،فتاريخ البشرية مليء بالشواهد على طليعية المثقف ونصرته للمدنية والحرية والتقدم ،وللعدالة الأجتماعية التي يجد فيها نفسه حاضراً من خلال الآخر الذي يقرّ بثوريته وطليعته في صنع المستقبل الزاهر والحياة الحرة الكريمة . هبّوا مع الشعب ..غنّوا له ..أعلوا أصواتكم في أثير الثورة الشعبية ..ثورة الشباب والجياع .وأوصلوا دعواتكم لهم بالحفاظ على مؤسسات البلاد وممتلكاتها وعدم إتاحة الفرص لمن ينوون التخريب ،وأن يمتّنوا العلاقة بالقوى الأمنية الحريصة على حماية البلاد وأبنائها .

مشاهدات مسائية من التحرير: يكتبها سعدون محسن ضمد

المواكب الحسينية تلتحق بركب المتظاهرين

نشر الإعلامي والناشط العراقي البارز، محسن سعدون ضمد، انطباعاته عن الساحة التحرير، مساء الجمعة، مشيراً إلى زيادة في خيم المتظاهرين بين ساحتي التحرير والخلاني.

مخيم ابناء ثنوة

1 – الأعداد من ساحة النصر باتجاه التحرير تشهد زيادة ملحوظة اليوم لكنها ليست كثيرة، صحيح إن المساحة على جانبي الشارع مليئة بالناس لكن كان المتوقع ان يشهد مساء الجمعة زيادة أكثر. لكن مع ذلك يبدأ اكتظاظ الناس كلما اقتربنا من التحرير. وعلى الجانب الأيسر من الشارع باتجاه الساحة عانيت كثيراً من أجل الوصول الى الساحة، فحشود الناس هائلة وهناك محاولات لترك منطقة فراغ تكفي لمرور عجلات التكتك وبعض السيارات وهو ما يزيد من صعوبة المرور.
2 – لم يتسن لي الى الآن تقييم الحشود بين ساحتي التحرير والطيران ولا أظنني ساتمكن لأنني سأخصص جهدي لجسري الجمهورية والسنك. لكنني سألتف الى الخلاني عبوراً من شارع الرشيد وسأحاول من هناك تقدير أعداد المتظاهرين بين ساحتي الخلاني والتحرير.
3 – لفت نظري اليوم زيادة في عديد السرادق أو الخيم، فقررت التوقف عند هذا الموضوع، وواجهت أول خيمة وأنا داخل الى التحرير من النصر وكان مكتوب على واجهتها (موكب الإمام الصادق، واسط الزبيدية). فاعتقدت بأنهم من الزبيدية فقط لكن تبين أن الجهد مشترك بينهم وبين أهالي بغداد، ثم وجدت بعدهم خيمة كنت قد لاحظتها مساء أمس، مكتوب على واجهتها (موكب شهداء ساحة التحرير). ثم بعدهم مباشرة هناك خيمة مكتوب عليها (خيمة أولاد ثنوة، الثائر صفاء السراي) فأثارت فضولي وخمنت أن هؤلاء الشباب في طريقهم لتنظيم أنفسهم، فالخيمة كانت مليئة بهم ويجلس في بابها مجموعة منهم على مقاعد. ولما كشفت لهم عن تخميناتي، انكروا انهم بطريقهم لتشكل السياسي، وان كل ما يعملون عليه ويأملونه هو الاستمرار على طريق يقولون إن صفاء ابن ثنوة خطه لهم، وانهم بصدد اكمال مسيرته والمطاولة لتحقيق ما استشهد من أجله وإنهم نصبوا خيمتهم هذه مساء أمس 31-10. كما اكدوا انضمام الكثير من الشباب اليهم ومن مختلف المحافظات.
4 – وأنا اكمل مسيرتي باتجاه الساحة لفت نظري شاب في شرفة عالية على إحدى العمارات واضواء الليزر مسلط عليه بينما يرقص هو ما يرسم مشهداً احتفالياً. وقريباً من العمارة كانت هناك مجموعة تستمع الى النشيد الوطني، فانقطع النشيد فجأة وتحدث متحدث بمكبرة الصوت ناهراً الشاب من الرقص بينما النشيد الوطني يعزف ومنتقداً كثرة تجمعات الشباب الراقصة بينما نمر، بحسبه، بحالة حداد على أرواح الشهداء. ثم أكمل نقده ضد الألعاب النارية التي اعتبرها فعالية تمارس بكثرة لا تليق بقدسية المشهد.
5 – حاولت العبور الى شارع أبي نؤاس من الممر الفاصل بين الجسر وبين مدرسة دجلة. لكنني فشلت بسبب تيار الشباب الداخل والخارج والذي تقاطعه باستمرار عمليات إخلاء المصابين.
6 – عبرت التحرير للالتفاف على المطعم التركي ومن هناك الى السعدون. وهناك لفت نظري انك حيثما تذهب ثمة شموع وشباب يتحلقون حولها أو قريباً منها. لاستذكار زملائهم.
7 – اليوم أحسست بأنني اتجول في المعسكرات الخلفية لميدان معركة مرتين الأولى، كما قلت، وأنا اعجز عن المرور في الممر الفاصل بين مدرسة دجلة وجسر الجمهورية لملاحظة الأجواء على جانبي وتحت الجسر والثانية وأنا التف على المطعم التركي للوصول الى نفس المكان، حيث اعداد المصابين بالاختناق كثيرة وعمليات إسعافهم تجري بشكل سريع ومكثف. أما المشهد تحت الجسر فيكاد لا يصدق، وقد كنت تحدثت أمس عن طابور عجلات التكتك الطويل، لكن اليوم معالم الاحتكاك أكثر بين المتظاهرين وقوي الأمن التي تحاول ابقاءهم خلف آخر حاجز كما يقولون. الهواء مليء بالغاز المسيل وعجلات التكتك لا تتوقف وأبواق تحذيرها تشحن الجو بالترقب والحذر.. ولكثرة العجلات المارة من أمامي شككت إن كانت تنقل مصابين فقط أم أيضاً متظاهرين عاديين يدخلون الى المكان فقررت العبور الى الجهة الأخرى من تحت الجسر. لكن تبين خطأي فرغم أن المشهد على جهتي الجسر في ابي نؤاس يبدو طبيعياً لكن كانت «التاكتك» تخرج من فتحة في سياج للكتل الكونكريتية يفصل الشارع عن جرف النهر وخلف هذا السياج على الجرف أو قريباً منه يوجد تكتل كبير جداً من الشباب الذي يراقب المشهد على الجسر حيث الدخان المنبعث من الإطارات المحترقة أمام الحاجز الأول الذي يتمترس خلفه الشباب، وبعد اطلاق كل قنبلة يهيج الشباب في هذه المنطقة ويعلو صفيرهم الذي يتناغم مع صفير وصرخات المتواجدون في أعلى المطعم التركي.
8 – قبل أن يهدأ الوضع في هذا المكان كنت قد انتبهت الى زيادة في المفارز الطبية على جهة الشارع باتجاه أبي نؤاس وفعلاً تبين أن هناك ثلاث مفارز تموضعت اليوم، بسبب كثرة القنابل، ليصبح العدد خمسة على هذا الجانب واثنتان على الجانب المقابل واثنتان على جرف النهر، فضلاً عن المفارز الجوالة. وقد واجهتني وأنا اعبر من تحت الجسر وسط غمامة خفيفة من الغاز إحدى الممرضات الشابات وهي ترتدي قناع وقاية اسود وتنتصب مسترخية لترش وجوه الشباب بالماء المقطر لتخفيف أثر الغاز على عيونهم.
9 – اقتربت من إحدى المفارز لأسأل أحد كوادرها عن وقت تخييمهم قريباً من الجسر لكن أربكني حديث الممرض بحزن مشوب بالغضب مع زميله، لأنه لم يستطع انقاذ متظاهر من الموت بسبب تردي حالته.
10 – قبل أن اغادر هذا الجانب من المشهد باتجاه جسر السنك، قررت أن أمر سريعاً على جرف النهر، وكانت المفاجأة مهولة. فما كنت أظنه تجمعاً للشباب يتمركز في المنطقة القريبة من الجسر على الجرف تبين بانه يمتد الى ما يقارب الكيلو متر على طول النهر رجوعاً باتجاه تمثال ابي نؤاس. حشود كبيرة من الشباب لا يقل عددهم عن الألفين ينتشرون في المنطقة الممتدة من جرف النهر الى السياج الذي يفصل الحدائق عن الشارع. ولما اقتربت محاولاً استكشاف أسباب هتافهم وصفيرهم تبين لي أنهم يركزون أشعة الليزر على قاربين تستقلهما قوات أمنية في محاولة للتستر بالظلام والاقتراب من الجرف لضرب المتظاهرين وإبعادهم. وعلى الرغم من وعورة المنطقة أسفل الجرف وخطورتها إلا انني لمحت شاباً وشابة من ذوي المعاطف البيضاء يشكلان مفرزة طبية جوالة ويتنقلان على مهل بين الأعشاب والرمال.
11 – وأنا اعود أدراجي الى الجسر لاحظت أن المشهد أكثر هدوءاً وإن ضجيج منبهات التكتك الذي كان مستمراً قد انقطع. فخمنت أن هذه هي الاستراحة بين هجومين. لكن ما أن بدأت اقترب من أسفل الجسر حتى بدا الضجيج يعود وسيارات التكتك تنقل المصابين دخولاً الى الشارع من منفذ الجرف، وهناك لمحت شابان وشابة من ذوي المعاطف البيضاء يتمركزون أسفل الجسر مباشرة. وبينما انشغلت بتصويرهم خطف من أمامي مسعفان آخران انثى تتكئ على كتف زميلها وقد احمرت عيناها الجميلتان من الغاز وأعياها الاختناق، فخجلت من تصويرهما وتسللت من جانبهما مطرقا.
12 – المشهد يزداد هياجاً أمامك وأنت تحاول عبور المنطقة من أمام المطعم التركي الى شارع الرشيد، حيث الشباب ينظمون السير عن طريق حبال بيضاء يمسكونها ويمنعون المارين من تجاوزها ليتشكل عبر هذا الجهد التنظيمي عدة مسارات لعجلات التكتك واحد يذهب الى أبو نؤاس والآخر ياتي منه وآخران يذهبان ويأتيان من اتجاه جسر السنك.
13 – على شارع الرشيد شككت إن كانت ملاحظاتي مساء أمس غير دقيقة أم أن عدد مفارز الإسعاف زاد كثيراً. اقتربت من جسر السنك ولاحظت انه يتحول تدريجيا الى جسر جمهورية آخر. وكما قلت مساء أمس. فالشباب يتمترسون خلف الحاجز الأول بينما ألمح زملاء لهم فرادى يتجولون بين الحاجزين الأول والثاني، بالضبط كما يحدث على جسر الجمهورية. وبينما كنت أحاول استطلاع الوضع لفت نظري مفرزة طبية لم أكن قد لاحظتها مساء أمس وتبين بان أفرادها كانوا موجودين منذ نهار أمس لكنهم جوالون وبسبب سوء الوضع تمركزوا في باب مبنى خزينة بغداد ببداية شارع الرشيد.
14 – في الجزرة الوسطية عند مدخل الشارع ووسط تردّدي من النزول الى جرف النهر لاستطلاع الوضع هناك لمحت شاباً منقبا يجلس باسترخاء على رصيف الجزرة الوسطية بمدخل الشارع. فسألته عن وجود شباب في جرف النهر على حافتي الجسر أم لا، وبينما شرع يسرد لي تجمع حولنا ثلاثة شبان تبين أنهم كلهم من جامعة الفراهيدي هو من الاعلام والبقية طلبة تمريض يؤكدون انهم لن يشرعوا بالدوام قريبا بسبب سقوط زملاء لهم شهداء هنا. ولما استفهمت منهم عن سقوط شهداء اليوم عرضوا علي صورة زميل لهم مات اليوم باصابة برأسه واكدوا سقوط ما لا يقل عن اثنين. ثم أكدوا لي بأن الحاجز الأول من الجسر عندهم وكذلك الثاني وانهم بنوا حاجزا لهم يتمترسون خلفه بين الحاجز الثاني والثالث الذي تتمترس خلفه القوات الأمنية. وبينما أردت إنهاء الحديث والمغادرة طلب مني أحدهم التعريف بنفسي وأسباب الاسئلة التي وجهتها لهم، فعرفته بنفسي وطبيعة عملي وتبادلنا أرقام الهواتف ثم غادرتهم.
15 – في الجهة الفاصلة بين مدخل الجسر وساحة الخلاني يبدو المشهد أكثر حركة عنه مساء أمس. فعجلات التكتك تنزل الجسر وتصعد اليه باستمرار لنقل الجرحى. المفرزة الطبية اليتيمة في هذا المكان وجدتها اليوم أكثر سعة ويتحلق حولها شباب يشكلون حاجزاً بشرياً مربعاً لإبعاد الفضوليين ومنح المسعفين مساحة تكفي لممارسة عملهم بما يكفي من هدوء.
16 – في ساحة الخلاني وعلى جانبي الشارع المؤدي الى السنك هناك اكتظاظ كبير اليوم قد يحول المنطقة الى ساحة تحرير أخرى.
17 – وأنا أقف لما يقرب من الساعة في المدخل الى التحرير عند الخلاني اكتب تقريري كنت ألاحظ كثرة الحشود الداخلة الى التحرير والخارجة منها. وهي أكثر من الأيام الماضية بالتأكيد

الاحتجاج

انتفاضة تشرين 2019

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (4538) السنة السادسة عشرة - الاحد (3) تشرين الثاني 2019

http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

لم يغيّبه الموت..

علاء مشذوب ودراجته الهوائية حاضران في اعتصامات كربلاء

لم يغيّب الموت، الروائي علاء مشذوب الذي قتل قبل 9 اشهر، من ساحات التظاهر في كربلاء، حيث وضعت صورة له ودراجته التي اغتيل عليها، وسط فلكة التربية مركز الاحتجاجات في كربلاء.

ورصدت عدسة عدد من الناشطين، صورة الروائي الراحل علاء مشذوب ودراجته الهوائية التي اغتيل وهو يقودها، موضوعة وسط فلكة التربية، مركز الاحتجاجات الشعبية في كربلاء.

مشذوب الذي كان واحدا من أبرز الناشطين المدنيين في الاحتجاجات الشعبية خلال السنوات السابقة وبعد شهور على مقتله إلا أنه بقي حاضرا في ساحة التظاهرات.

وفي بداية شباط من العام الجاري، فجع الوسط الثقافي، باغتيال واحد من أبرز الروائيين في العراق، إثر 13 رصاصة غادرة مزقت جسده، في هجوم مسلح وسط مدينة كربلاء، حيث كان الضحية عائدا إلى بيته على ظهر دراجة هوائية.

يوميات ساحة التحرير

جهد طبي خلف سواتر «الاحتجاج» يديم زخم التظاهر

□ عامر مؤيد

ربما اكثر ما جعل تظاهرات ساحة التحرير مستمرة، هو التواجد الطبي سواء بالتطوع او الواجب المهني، حيث ان عدد الذين تم تقديم الإسعافات لهم يقدر بالآلاف.

قصص كثيرة تبلورت من رحم الاحتجاج وتضحيات وبطولات لاطباء وزميلاتهم الطبيبات حتى ان قسما منهم يبقى على مدار اليوم في المناطق المحيطة بساحة التحرير، ساهمت بالإبقاء على الثورة حية.

سارة مزهر، طالبة طب أصبحت من ايقونات احتجاج ٢٥ اكتوبر باستمرارها في الخيمة الطبية احيانا وأحيان أخرى على السواتر حيث الكمية الأكبر من المصابين بالاختناق والجروح.

مزهر كتبت في صفحتها على الفيسبوك «لن أتضايق من الدم حتى لو دمك ملأ ملابسي كلها ولا من ريحته حتى لو بقي يومين في الملابس».

وأضافت أستطيع ان اخيط الجروح واعالج الحروق دون ان ارتبك كذلك بامكاني إيقاف النزيف وإعطاء اوكسجين وانتظاركم الى ان تفيقوا لإتمام العملية.

وزادت: اذا كنت تحت الجسر وأنا بالساحة فقط نادلي وسآتيك حتى لو كنت جائعة او اشعر بالتعب فلا علاقة لك انا سأهتم بنفسي لكن حافظ على نفسك من الموت.

اول امس وفي الساعة الثانية فجرا كانت هناك حالات اختناق كبيرة بسبب الضرب المستمر بقنابل الغاز المسيل للدموع وأثناء المعالجة كانت لنا وقفة مع احد المسعفين، علي هو طالب في كلية الطب يقول للمدى ان تواجده تطوعيا ويتناوب مع زملائه على العمل في الخيمة القريبة من نفق شارع السعدون.

وبين ان اغلب المسعفين هم بحاجة مستمرة الى علاجات محددة وتم توفير ذلك ولكن في احيان كثيرة يكون هناك نقص في الليل خاصة مع الإصابات الكثيرة

وأشار الى ان بعض اصحاب المذاخر والأطباء يتبرعون باستمرار الى الخيم الطبية او يبيعون المواد بسعر اقل مما متعارف عليه.

ما بين شارع السعدون وساحة الطيران قصص

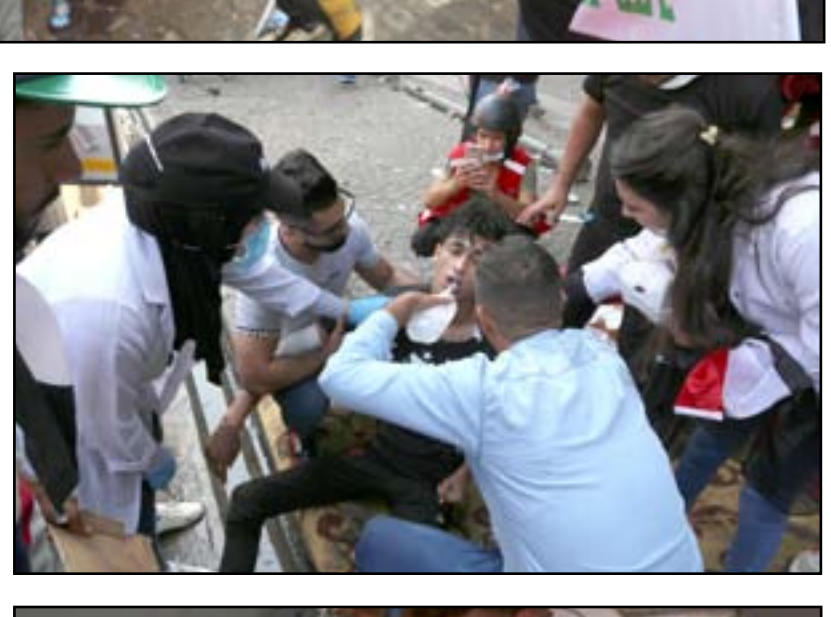

مؤلمة ترويها ايناس موسى وهي جالسة في سيارة الإسعاف وتنقل مصابين واكثر ما يجعلها مصدومة هي الإرادة الكبيرة للبعض بالبقاء في ساحة التحرير حتى لو كان مصابا.

موسى في حديثها للمدى تؤكد على قضية جوهرية تتعلق بأهمية فسح المجال لسيارات الإسعاف لان عددا ليس بالقليل يحتاج الى النقل السريع الى المستشفى

في البداية تناشد موسى بوضع آلية تنظم سير سيارة الإسعاف الى الأماكن التي يسقط فيها المصابون وكذلك الخروج.

موسى التي جرى معها هذا الحديث كانت على رصيف داخل مستشفى الجملة العصبية بينما هي تتابع حالات جرحى عدة سقطوا على الجسر بقنابل الغاز المسيل للدموع مؤكدة انها مميتة.

وعن الحالات الطبية تذكر ان «الشهداء الذين رحلوا غالبيتهم استقرت قنبلة الغاز المسيل للدموع في رأسهم فيما ركزت على وجود إصابات اخرى بالاختناق الشديد او القنبلة الصوتية او الرصاص المطاطي».

وبالعودة الى سارة مزهر تقول انها كانت قريبة من الموت ١٤ مرة، وبينها وبين الإصابة اكثر من مرة لان قنبلة الغاز المسيل للدموع تسقط قربها واحيانا كانت القنبلة تدخل لسيارة الإسعاف.

وتعود مزهر بالحديث ان عدم موتها هو معادلة الهية «كي استمر في اسعاف الجرحى والذين بحاجة لنا كي يعودوا الى الحياة وأيضا يواصلون الاحتجاج في ساحة التحرير».

وفي بيان سابق أجرته منظمة العفو الدولية، تعد قنابل الغاز التي تنشرها قوات الامن العراقية أخطر على المحتجين بسبب وزنها وتصميمها من القنابل المعتاد نشرها في باقي انحاء العالم لغرض تفريق عناصر الشغب.

وتزن عبوات الغاز المسيل للدموع عادة بين 25 و50غ، وتتكون من عدة عبوات أصغر تنفصل عند إطلاقها. لكن القنابل العسكرية الصربية والبلغارية (المستخدمة حالياً في العراق) تتكون من عبوة واحدة ثقيلة يتراوح وزنها بين 5 و10 أضعاف قنابل الغاز المعروفة. وهي تزن من ما بين 220 إلى 250غ. وبما ان المقذوفات البوليسية والعسكرية تطلق بسرعة متقاربة من الفوهات، فهذا يعني انها تنتقل في الهواء بنفس السرعة، وبما ان المقذوفات العسكرية (التي تم اطلاقها على المحتجين العراقيين) تزن عشرة اضعاف المقذوفات البوليسية (التي تستخدم لتفريق الاحتجاجات في باقي انحاء العالم)، فانها تولد قوة اكثر بعشر مرات عندما تضرب اي محتج.

هذا هو سبب احداثها مثل هذه الجروح المروعة.

المعالجة الطبية لاتقتصر على الاطباء فقط بل ان قوات من الدفاع المدني هي الأخرى تعمل على هذا الشيء لان جوهر عملها يتلخص بالمحافظة على البشر

ويقول م.ر وهو موظف في الدفاع المدني فضل عدم الكشف عن اسمه حيث ان عمله مستمر على مدار اليوم في الإنقاذ.

وبين ان «نقل الكثير من المصابين من الجسر وإيصالهم الى المستشفى هو جزء من العمل وكذلك حملهم الى الخيم الطبية».

وتابع ان تنسيقا عاليا جرى بين الأطباء وقوات الدفاع المدني في عملية النقل او تواجد مسعف في السيارة الخاصة بنا لان البعض بحاجة الى الإسعاف السريع».